

آثار أزمة كورونا على متغيرات الاقتصاد العالمي والعراق

عددو تاريخ اصدار قبول النشر :
14 في 2025/2/2

المشرف
أ.م.د راضي عبيد نعيمش
كلية الإدارة والاقتصاد

الباحثة
زهراء عبد الحسين ظاهر

المستخلص:

إن الازمات هي عبارة عن حالة من اللاتوازن او الاختلال المفاجئ التي تؤثر على النظام المالي والاقتصادي بشكل عام، وقد تكون هذه الازمات مالية او اقتصادية او صحية وأزمة كورونا هي واحدة من الازمات الصحية الخطيرة التي هددت الاقتصاد العالمي وكان لها انعكاس أثر على جميع المتغيرات الاقتصادية العالمية.

وقد هدفت الدراسة إلى ابراز الجانب النظري للآزمات وتأثيرها على الاقتصاد وخصوصاً الازمات الصحية، وتوضيح جوانب التأثير للآزمة على الاقتصاد بصورة عامة وعلى المتغيرات المال بصورة خاصة وخصوصاً في العراق، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي في التعرف على اهم اثار الآزمة على الاقتصاد العالمي، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها أن الازمات ليست بالظاهرة الجديدة التي تطرأ على الاقتصاد وتعمل خلل في التوازنات الاقتصادية وان الآزمة اثرت على جميع المتغيرات الاقتصادية لدرجة اصبح الاقتصاد العالمي يعاني من ضعف وهشاشة في هيكلته. واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة اهتمام الدولة بتطوير قدراتها البحثية والعلمية في مجال ادارة الازمات الصحية، وعمل توجيهات ومقررات من منظمة الصحة العالمية لتقليل أثر جائحة كورونا على صحة الافراد وتقليل حالات الوفاة، وضرورة تنوع الاقتصاد وتشجيع الاستثمارات والانتاجات الأخرى والعمل على ضرورة اقناع المستوردين بالإنتاج لتوفير مخزون من المنتجات يستغل وقت الازمات المفاجئة وخاصة الدول ذات الاقتصاد الاحادي الجانب مثل التي تعتمد على النفط او الزراعة بنسبة كبيرة.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، المتغيرات الاقتصادية، عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا

بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة (تأثير أزمة على أداء سوق العراق للأوراق المالية)

The impact of the Corona crisis on the economic and financial changes in Iraq

Research extracted from a master's thesis submitted to
Administration & Economics College- AL- Basrah University-
Department of Banking & finance

Prof. Assistant : Radhi Obaid Nghaimes

Resercher : Zahraa Abdulhussein dhaher

Abstract:

Crises are a state of imbalance or sudden imbalance that affects the financial and economic system in general, and these crises may be financial, economic or health, and the Corona crisis is one of the serious health crises that threatened the global economy and had an impact on all global economic variables.

The study aimed to highlight the theoretical aspect of crises and their impact on the economy, especially health crises, and to clarify the aspects of the impact of the crisis on the economy in general and on financial variables in particular, especially in Iraq. The study reached several results, including that crises are not a new phenomenon that occurs in the economy and disrupts economic balances, and that the crisis affected all economic variables to the extent that the global economy suffers from weakness and fragility in its structure. The study concluded with a set of recommendations, the most important of which is the need for the state to pay attention to developing its research and scientific capabilities in the field of health crisis management, and to make directives and decisions from the World Health Organization to reduce the impact of the Corona pandemic on the health of individuals and reduce deaths, and the need to diversify the economy and encourage investments and other productions and work on the need to convince importers to produce To provide a stock of products that take advantage of the time of sudden crises, especially countries with a unilateral economy, such as those that depend on oil or agriculture to a large extent.

المقدمة :

ان ما يميز ازمة كورونا انها ازمة صحية شملت جميع مفاصل الاقتصاد العالمي لأنها لم تقتصر في بلد واحد وبسبب الاجراءات التي تم اتخاذها للوقاية من هذا المرض الامر الذي ادى الى تدهور جميع متغيرات الاقتصاد الكلي وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي وتراجع حجم التجارة العالمية وان جميع الازمات تعد من سمات العصر الحديث مثل الطاعون وانفلونزا الطيور وغيرها من الازمات الصحية التي سيتم ذكرها، وبسبب انتشار الازمة بصورة سريعة في جميع دول العالم قامت الدول بإجراءات حجر لم يشهدها العالم من قبل، فقد تم ايقاف المواصلات البرية والجوية والبحرية، كما تم عمل حضر تجوال وايقاف المطاعم والمقاهي والمدارس والجامعات وكل ما له علاقة بتجمعات الناس.

وأدت اجراءات الحجر الى خسائر كبيرة في الجانب المالي في العراق بحيث انخفضت أسعار النفط في جميع انحاء العالم بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة وصاحبها ازمة اقتصادية اي ركود وانكماش مفاجئ، فقد عرقل الانتاج وأضعف الطلب العالمي بالإضافة الى ايقاف عمليات التصدير في جميع انحاء العالم.

اهمية الدراسة:

- 1 – تكمن أهمية الدراسة في انها اطاراً عاماً ودراسة توضيحية لأثر ازمة كورونا على الاقتصاد العالمي
- 2 – تتناول نوع جديد من الازمات الصحية التي تضرب الاقتصاد وهي ازمة كورونا

مشكلة الدراسة:

تعد جائحة كورونا أكبر تحدي يواجهه العالم من جميع النواحي وجاءت هذه الدراسة للإجابة عن الاسئلة الآتية:

- 1 – هل اضررت ازمة كورونا متغيرات الاقتصاد العالمي وما هي الجوانب التي اضررتها.
- 2 – هل جائحة كورونا هي من اكثر الجوائح التي هددت الاقتصاد العالمي والمالي في العراق.

اهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى التالي:

- 1 – ابراز الجانب النظري للآزمات وتأثيرها على الاقتصاد وخاصة الازمات الصحية

2 – توضيح جوانب التأثير لأزمة كورونا على الاقتصاد بصورة عامة وعلى المتغيرات المال بصورة خاصة وخاصة في العراق.

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة ان أزمة كورونا كان لها تأثير بدرجة كبيرة على اداء جميع المتغيرات الاقتصادية والمالية.

عينة الدراسة: إن عينة الدراسة هو الاقتصاد العالمي بصورة عامة وتأثيرات الازمة على المتغيرات الاقتصادية والمالية في العراق بصورة خاصة.

مدة الدراسة: تبدأ المدة من نهاية 2019 وقت ظهور الفيروس وحتى لغاية المدة 1-7-2021، وأنها مازالت مستمرة حتى الان ولكنها اخف تأثير.

هيكل الدراسة: يتضمن هيكل الدراسة المبحث الأول (الإطار النظري لجائحة كورونا) والمبحث الثاني (الإطار العملي لتأثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي واسواق المال، والاستنتاجات والتوصيات)

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي يقوم الباحث بتجميع المعلومات من الكتب والبحوث العلمية المنشورة العربية والاجنبية والاطروحات وتجميع المعلومات وتحليلها، والمنهج الوصفي التحليلي في التعرف على أهم آثار الازمة على الاقتصاد العالمي.

الدراسات السابقة:

1 – دراسة احمد 2020

عنوان الدراسة	تأثير جائحة كورونا على المستوى الدولي والإقليمي
نوع الدراسة	بحث منشور
اسم الباحث	قحطان عدنان احمد
عينة الدراسة	النظام الدولي وطبيعة العلاقات
الهدف من الدراسة	معرفة اثر جائحة كورونا في المستوى الدولي والإقليمي
مشكلة الدراسة	تصاغ إشكالية الدراسة من خلال التساؤل التالي: ما هو مدى تأثير كورونا في النظام الدولي الإقليمي، وهل سيعمل كورونا على تغيير شكل النظام
النتائج التي توصلت اليها الدراسة	عملت كورونا على زرع الشكوك والاتهامات وعدم الثقة بين الأطراف الدولية الرئيسية مثل أمريكا ودول أوروبا والصين، وادت الى انحسار دور العولمة عالمياً، وزيادة انعزالية الدول.
نقاط التشابه والاختلاف	ان هذه الدراسة تتشابه مع الدراسة الحالية بأنها تتناول اثر جائحة كورونا في المستوى الدولي والإقليمي ولكنها لم تخص العراق بصورة خاصة وهذا هو الاختلاف.

2 – دراسة داوود 2020

عنوان الدراسة	تنفيذ العقود الالكترونية في ظل فيروس كورونا
نوع الدراسة	بحث منشور
اسم الباحث	اهداء باسم داوود
عينة الدراسة	العقود الحكومية الالكترونية
مشكلة الدراسة	تصاغ إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الآتي: هل اثر الفيروس في تنفيذ العقود الالكترونية
الهدف من الدراسة	وتهدف هذه الدراسة الى معرفة أثر هذا الفيروس في تنفيذ العقود الالكترونية اي ان بعد غزوة الانترنت كل مجالات الحياة أصبح كل شيء يعمل عبر هذه الشبكة من ضمنها العقود الالكترونية.
النتائج التي توصلت اليها الدراسة	ازمة كورونا اثرت في العالم بصورة خاصة فقد تم ايقاف أكثر العقود المبرمة حول العالم بصورة تقليدية بسبب حظر التجوال الذي تم فرضه على كل دول العالم وعدم وجود خطط لمحاربة الازمة
نقاط التشابه والاختلاف	إن هذه الدراسة تتناول اثر جائحة كورونا وهذا هو الشبه اما الاختلاف فيبرز في انها تتناول اثر الجائحة على العقود الالكترونية ولم تتطرق لأثر الجائحة في الأسواق المالية كما في دراستنا الحالية.

3 – دراسة كاظم 2020

عنوان الدراسة	التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق
نوع الدراسة	بحث منشور
اسم الباحث	حسن لطيف كاظم
عينة الدراسة	القطاع الاقتصادي، القطاع المالي، القطاع الصحي، القطاع الاجتماعي
مشكلة الدراسة	تصاغ مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي: ما واقع الاقتصاد العراقي بعد انتشار الجائحة والاثار الاجتماعي لها؟

الهدف من الدراسة	تهدف الدراسة الى معرفة واقع الاقتصاد العراقي والاثر الاقتصادي والاجتماعي الذي يسببه انتشار جائحة كورونا في العراق.
النتائج التي توصلت إليها الدراسة	ادى انتشار جائحة كورونا الى اتخاذ دولة العراق عدة إجراءات احترازية والتي أدت الى حدوث نتائج اقتصادية مهمة اثرت في النشاطات الاقتصادية وكان الأثر الأكبر في قطاع النفط العراقية،
أوجه الشبه والاختلاف	إن الشبه في هذه الدراسة انها تتناول الأثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق ولكنها لم تتطرق لأثر الجائحة في مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية وهذا هو الاختلاف

4 – دراسة يونس وآخرين 2020

عنوان الدراسة	البعد المالي والتنموي لمستقبل الاقتصاد العالمي في ظل جائحة كورونا
نوع الدراسة	بحث منشور
اسم الباحث	نعمان منذر يونس وجاسم حمد وزينة طارق علي
عينة الدراسة	البيانات والدراسات الصادرة من مؤسسات عالمية وابحاث وتقارير اقتصادية متخصصة
مشكلة الدراسة	يمكن صياغة مشكلة البحث على شكل التساؤلات التالية: ما اهم التداعيات والآثار المالية للأزمة التي سببتها جائحة كورونا؟ وماهي أبرز التوقعات المستقبلية لنمو الاقتصاد العالمي؟
الهدف من الدراسة	تهدف هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة الاقتصاد العالمي وبيان اسباب الازمات السابقة ويستهدف الى تحليل الاقتصاد العالمي فضلاً عن تناول الابعاد المالية للاقتصاد العالمي في ظل جائحة كورونا.
النتائج التي توصلت إليها الدراسة	توصل البحث الى ان الاقتصاد العالمي يعاني من هشاشة وضعف في هيكلته، مما يجعله عرضة للاضطرابات التي غالباً ما يكون سببها الرئيس تداول الاصول المالية عالية المخاطر بصورة جامحة.
أوجه التشابه والاختلاف	تشابه هذه الدراسة بانها تتناول جائحة كورونا واثر الجائحة في البعد المالي للاقتصاد العالمي اما الاختلاف فيبرز في انها تستخدم البيانات والدراسات الصادرة من مؤسسات عالمية وابحاث وتقارير اقتصادية متخصصة كعينة ولا تختص بتناول اثر جائحة كورونا في الاقتصاد العراقي.

المبحث الأول : الإطار النظري لاجائحة كورونا

يغزو فيروس كورونا المستجد العالم مخلفأ ضحايا بشرية وخسائر مادية ، وقد احدثت جائحة كورونا ازمة صحية وانسانية غير مسبوقه أدت إلى افقاد العالم توازنه المعتاد فقد أدت الاجراءات الضرورية إلى عرقلة النشاط الاقتصادي والاسواق المالية ففي هذا المبحث سنتناول مفهوم الازمة الصحية والجوائح السابقة عبر التاريخ ومفهوم جائحة كورونا وانتشار الجائحة وأثرها على البشرية.

ويمكن تعريف الازمة بمعناها العام والمجرد بأنها تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها اما الى الافضل او الى الاسوأ الحياة او الموت. (عبود ، 2021: 6)

اولاً: مفهوم الازمة الصحية: ان الازمة هي حالة طارئة وغير متوقعة تحدث بشكل فجائي في العديد من المجالات (الاقتصادية، السياسية، الصحية، الاجتماعية)، وان الازمة الصحية هي الحالة الصعبة او النظام الصحي المعقد الذي يؤثر على البشر في منطقة ما او عدة مناطق جغرافية، تقع في مكان معين ثم تنتقل لتشمل الكوكب بأسره ولها آثار كبيرة على صحة المجتمع والخسائر في الاقتصاد والارواح، وتعرف مدى خطورة وشدة الازمة الصحية غالباً من خلال عدد الاشخاص المتضررين ضمن نطاق تغطيتها الجغرافية جراء مرض يؤدي الى الوفاة. (مروة وآخرون، 2020: 313)

وترى الباحثة أن تعريف الأزمة الصحية هي خلل صحي يطرأ على حياة الانسان بسبب فيروس او وباء يؤدي الى سوء الحالة الصحية للأفراد وينتشر ما بين المجتمع ويؤثر على القطاعات الاقتصادية ويخلق أزمات لاحقة، وتقسم الازمات الى مجموعة كبيرة منها ازمات مالية، ازمات اقتصادية، ازمات صحية، وهذا النوع من الازمات هو ازمة صحية اذ بدأت في الجانب الصحي وكانت تأثيراتها على الجانب الاقتصادي وجميع متغيرات الاقتصاد العالمي.

ثانياً: الجوائح السابقة خلال التاريخ

هناك العديد من الجوائح التي اصابته العالم على مرور التاريخ وخلفت العديد من حالات الوفاة كالتالي:

1 – مرض الجدري 1350 ق.م: وهو مرض فيروسي شديد الخطورة وقد سجلت اول اصابة في مصر القديمة في عام 1350 ق.م، وضلت اوبئة الجدري تشكل تهديداً فتاكاً على مدى آلاف السنين وتزهق ارواح الملايين من الناس، وكانت من اعراضها ندوب مشوهة جعلت اعداد كبيرة من الناس يعانون منها طوال حياتهم، ولكن تم اكتشاف التلقيح في اواخر القرن التاسع عشر مثل نقطة تحول مهمة، وقد تم استئصال الجدري بحلول نهاية السبعينات، وبذلك كان مرض الجدري اول مرض ينجح البشر في التخلص منه. (ووكر، 2007: 50-51)

2 – طاعون جستنيان 541-544 م: وهو أحد أكثر الأوبئة شدة في التاريخ لأنه ادى الى وفاة ما يقدر نحو 20-25 مليون شخص خلال عامين عند تفشي الطاعون، وقد انتقلت العدوى بهذا المرض من خلال الفئران والبراغيث المصابة والذي أثر على الاقتصاد بكوارث مخيفة اذ انخفضت الايرادات من الضرائب وتسبب بصراعات داخلية وخطيرة وان تأثيره مدمر للحضارة البشرية. (علي، 2021: 11-12)

3 – الموت الاسود 1347-1351: وهو مرض بكتيري ينتشر بواسطة براغيث الجرذان وانتشر هذا الوباء ما بين عامي 1347-1351 في اوروبا ويعد من الأوبئة السيئة التي عرفها البشر حيث توفي جراء هذا الوباء 25 مليون من الاوربيين اي اكثر من ثلث سكان اوروبا، ويعاني المصابون بهذا المرض من تقيئ واسوداد الجلد نتيجة التزيف الداخلي وحى واورام سوداء حول الابطين والفخذين وتحدث الوفاة خلال يوم او يومين (ووكر، 2007: 26-27)

4 – جائحة الانفلونزا العالمي 1889-1890: وتعرف باسم الانفلونزا الروسية او الانفلونزا العالمي وهو مرض خطير قتل اكثر من مليون شخص في جميع انحاء العالم وحاول الكثير من الباحثين اكتشاف الأنواع الفرعية للأنفلونزا على نطاق واسع لسنوات وبعد انتهاء المحاولات توصلوا الى تحديد سبب الجائحة، وقد تم الإبلاغ عن اول حالة إصابة في كانون الأول في عام 1918 في الولايات المتحدة ومن بعدها اخذ بالانتشار في جميع انحاء العالم وقد كان ارتداء الكمامات قاعدة أساسية بذلك العام. (Sheykhi&Ridwan,2021:49)

5 – الانفلونزا الاسبانية العظمى 1918: وهي انفلونزا قاتلة انتشرت في اعقاب الحرب العالمية الاولى في اوروبا والعالم وكانت هذه الجائحة كنوع مدمر وخبيث وخلفت ملايين القتلى وأن حوالي 500 مليون شخص اصابوا بهذه العدوى اي تميزت بسرعة العدوى وتوفوا جراء الاصابة بهذا المرض 50 مليون شخص اي ما يعادل ضعف المتوفين في الحرب العالمية الاولى

واقتصادياً فقد أدى هذا الوباء الى انخفاض نمو الناتج العالمي وانخفاض الانفاق العام ونمو الاستهلاك. (احمد والطاهر، 2020: 132)

6 – المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة 2002-2003(سارس): وهو التهاب رئوي لا نمطي حاد المسبب للوفاة وهو مرض تنفسي فيروسي يسببه فيروس سارس من اصل حيواني المنشأ وقد بدأ ظهوره في الصين ومن بعده اخذ بالانتشار في دول العالم، ووصل إلى مناطق جنوب شرق اسيا، وسجلت اول اصابة لهذا المرض في عام 2002، ليصيب بعدها اكثر من 3000 شخص ويتسبب في وفاة 861 شخص في جميع انحاء العالم وقد ظهر كتهديد عالمي في شهر آذار عام 2003، ويتمثل اثره الاقتصادي في خسارة نسبتها 0.1% من اجمالي الناتج العالمي السنوي وبمقدار نقطتان انخفاض الناتج المحلي الاجمالي الصيني. (احمد والطاهر، 2020: 132)

7 – متلازمة الشرق الاوسط التنفسية 2012 (ميرس): وتعرف باسم انفلونزا الابل وهو مرض يصيب الجهاز التنفسي بالتهاب فيروسي ناتج عن فيروس كورونا، واول حالة تم تصنيفها في المملكة العربية السعودية عام 2012 ومعظم الحالات سجلت في الجزيرة العربية، وتم الاعلان في أيار في عام 2015 عن حوالي 40% من حالات وفاة المصابين بهذا الوباء واكثر من 1000 حالة اصابة. (احمد والطاهر، 2020: 133)

8 – فيروس كورونا 2019: هو عائلة من الفيروسات التي تسبب امراضاً تتراوح من نزلات البرد إلى امراض أكثر خطورة مثل متلازمة الجهاز التنفسي الحادة الوخيمة ومتلازمة الشرق الاوسط التنفسية ويأتي اسم فيروس كورونا من الكلمة اللاتينية تعني تاج الهالة. (Abodurnin&Others,2020:14)

جدول (1): اكبر الجوائح التي خلفت حالات وفاة

المرض	العام	اعداد الوفيات
مرض الجدري	1350 ق.م	كاد يقتل ثلث سكان العالم
طاعون جستنيان	541	25 مليون
الموت الاسود	1331	25 مليون
جائحة الانفلونزا العالمية	1889	مليون
الانفلونزا الاسبانية العظمى	1918	50 مليون
المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)	2003	861
متلازمة الشرق الاوسط التنفسية (ميرس)	2012	400
فيروس كورونا	2019	5 مليون

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على المعلومات السابقة

يلاحظ من جدول (1) ان العالم قد مر بكثير من الازمات الصحية على مر التاريخ وان الانفلونزا الاسبانية العظمى عام 1918 تحتل المرتبة الاولى في عدد الوفيات حيث بلغ عدد الوفيات حوالي 100 مليون حالة وفاة والتي انتشرت في اعقاب الحرب العالمية الاولى في اوروبا وتليها الموت الاسود عام 1331 والذي خلف وفاة 75 مليون حالة وفاة، وثم تليها بذلك فيروس كورونا الذي بدء عام 2019 وانتشر في جميع دول العالم وقد توفي جراء 5 مليون في وقتنا الحالي 2021/11/5 حالة إصابة بلغت 80 مليون وذلك حسب ما ورد في البيانات الصادرة من منظمة الصحة العالمية

ومن خلال ما تقدم يمكن ان نلاحظ ان فيروس كورونا الذي ظهر نهاية عام 2019 لم يكن المرض الوحيد الذي مر على التاريخ وانما هناك العديد من الامراض والابئة والفيروسات والجوائح التي تعرض لها العالم اذ لا يوجد عصر او امة تخلو من وجود الازمات الصحية وان بعض هذه الامراض او الابئة قد سجل حالات وفيات مرتفعة واثارها كانت واضحة على الاقتصاد وبعضها قد سجل حالات وفيات منخفضة مثل فيروس زيكا.

ثالثاً: مفهوم جائحة كورونا: ان كلمة الجائحة هي كلمة مأخوذة من اليونانية وتعني كل الناس وهذا المصطلح يستخدمه خبراء الامراض عندما تتزايد الابئة في دول وقارات متعددة في نفس الوقت. (Maital,2020:2)

وفيروس كورونا يعد سلالة واسعة من الفيروسات الذي يسبب المرض للحيوان والانسان وتصيبه بالعديد من الامراض النفسية منها نزلات البرد الشائعة والمتلازمة النفسية الحادة الوخيمة التي تعرف باسم (سارس)، ومتلازمة الشرق الأوسط (ميرس). (عبود، 2021: 33)

ومما سبق وبحسب رأي الباحثة أن أزمة كورونا تختلف عن الازمات السابقة فهي تشكل تهديداً للبشرية وامتدت آثارها إلى عدة جوانب اجتماعية واقتصادية وتعتبر الاقوى والاكثر ضرراً، لأنها شلت الحركة بين الدول والانتقال بين الاسواق واصبح التعامل الالكتروني بديل للأسواق والتعليم.

رابعاً: انتشار جائحة كورونا وأثرها على البشرية: لقد تعرضت البشرية الى اشكال من الامراض والابوئة على مر التاريخ والبعض منها أصبح تاريخ وعلامة بارزة، كما ان للوضع الصحي والتقني في حجم الأثار والمجتمع جعل بعض الابوئة والامراض تصبح جائحة تعم العالم ولكن في عالم المتقدم في القرن الواحد والعشرين تضل ان الابوئة والامراض بهذا الشكل المخيف قد حير العلم والعالم بسبب صعوبة المعالجة والتأثير، ومن هنا شكل فيروس كورونا علامة بارزة اربعت العالم وجمدت حركة العالم ككل.

لقد كان تفشي جائحة كورونا تهديد لاستدامة الوجود البشري وإنها ليست اول جائحة يمر بها العالم كما حيث يوجد عدد من الجوائح السابقة كما ذكرنا سابقاً إلا أنها تعد الاقوى في أثرها على البشرية. (Poudel&Others,2020:1)

واعتبار من شهر أيار عام 2020 تم تسجيل حالات اصابة تبلغ عددها من 3.27 مليون اصابة بالفيروس في 187 دولة ومنطقة مما ادى الى وفاة ما يزيد عن 234505 حالة وفاة وقد تعافى اكثر من 1.02 مليون شخص من الفيروس.

(Kaushik&Guleria,2020:9)

ومع انتشار جائحة كورونا في العالم تزامن انتشار ازميتين اجتماعية وسياسية في العراق، وقد كانت الازمة السياسية هي السابقة للازمات جميعاً، اذ في تشرين الاول في عام 2019 بدأت الازمة متمثلة بالاحتجاجات الشبابية في بغداد وعدد من محافظات وسط العراق وجنوبه والتي انتهت باستقالة الحكومة في اول كانون الأول 2019، وبدء المفاوضات لاختيار البديل،

وقد تعطلت النشاطات الحكومية والاقتصادية في محافظات جنوب العراق بسبب هذه الازمة، مع قطع المحتجين الشوارع الرئيسية وفرض اغلاقاً اجبارياً على الشركات العامة، وقد كان حصيلة تلك المظاهرات جرح 7783 مظاهراً ومقتل 490 آخرين، وبعد ذلك توالى التداعيات العالمية لجائحة. (كاظم، 2020: 1)

ولقد تم اكتشاف فيروس كورونا في العراق لأول مرة في 24 شباط 2020 في النجف وقد كان المصاب طالب ايراني وظلت الحالات المؤكدة منخفضة الى حد ما حيث تم بلوغ 2480 حالة اصابة و102 حالة وفاة بحلول 10 آذار 2020 لكن ايران المجاورة في ذلك الوقت كانت البؤرة الثانية لجائحة كورونا بعد الصين فقد سجلت اكبر عدد من الوفيات ولهذا السبب اغلقت الحكومة العراقية حدودها رسمياً امام ايران بحلول 8 آذار 2020 وفرضت الحكومة المركزية عدة اجراءات منها الاغلاق الجزئي او المحلي بعد منتصف شهر آذار وقد اثر هذا الاجراء على عمل وسائل الاعلام ومع ذلك فقد استمر عدد الحالات في الارتفاع وان ذروة الاصابات بالفيروس لم تصل الى العراق الا في ايلول 2020 مع اكثر من 120 الف حالة جديدة شهرياً في بلد يبلغ عدد سكانه 40 مليون نسمة. (Richter&Others,2021:4) ، وقد اصبح من الصعب جداً منع انتشارها وفي 4-6-2020 تم & الابلاغ عن اكثر من 2.8 مليون حالة اصابة و1.9 مليون حالة وفاة. (Bhowmik,2020:3 & Kundu)، اما في يومنا هذا تشرين الثاني في عام 2021 فقد وصلت حالات الوفيات نحو 5 مليون حالة وفاة و251 مليون حالة إصابة و227 مليون حالة تعافي. (الهيئة العامة للاستعلام عن احصائيات فيروس كورونا)

ومن اجل معرفة الى اي مدى ستستمر آثار فيروس كورونا ومع تحليل عدد الوفيات والمتعافين والتنبؤ الدقيق بانتشار الحالات المؤكدة، وأن التنبؤ يتطلب بيانات تاريخية وافرة في الوقت نفسه وبما أن المستقبل نادراً ما يكرر نفسه بنفس الطريقة التي كان بها الماضي فلا يوجد توقع مؤكد له ويمكن تلخيص عدد الوفيات والاصابات بجائحة كورونا في الجدول التالي: (عبدالقادر، 2020: 251-252)

الجدول (2): حالات إصابات ووفيات كورونا لمجموعة من الدول المختارة للمدة 2020-2021

الدولة	عدد الإصابات -5	عدد الوفيات -5	معدل الوفيات	عدد الإصابات -10	عدد الوفيات 2021-10	معدل الوفيات
العالم	4679511	318363	6.8%	239564959	4883624	2.0%
بريطانيا	243695	34898	14.3%	8231437	137944	1.6%
البرازيل	241080	16525	6.8%	21590097	601442	2.7%
اسبانيا	231350	27873	12.0%	4977448	86827	1.7%
إيطاليا	225435	32154	14.2%	4704318	131384	2.7%
تركيا	149435	4172	2.7%	7508975	66605	0.8%
فرنسا	142411	28478	19.9%	7063511	117150	1.6%
الهند	96169	2949	3.0%	34001743	451220	1.3%
الصين	84054	4637	5.5%	96457	4636	4.8%
السعودية	54752	313	0.5%	547704	8751	1.5%
المكسيك	49219	5248	10.6%	3732429	282773	7.5%

المصدر: الهيئة العامة للاستعلام عن احصائيات فيروس كورونا <https://www.sis.gov.eg>

تم احتساب معدل نمو الوفيات من قبل الباحثة

يلاحظ من الجدول (2) أن عدد الوفيات يزداد من المدة 2020-5 الى المدة 2021-10 في جميع دول العالم وازداد بنسبة اكبر في فرنسا فقد كانت عدد الوفيات فيها عام 2020 تبلغ 28478 وأصبحت في عام 2021 تبلغ 117150، ومن ثم تلتها بريطانيا فقد كانت تبلغ عام 2020 تبلغ 34898 ومن ثم أصبحت في عام 2021 تبلغ 137944 وتلتها بذلك إيطاليا واسبانيا والمكسيك، وذلك لسبب عدم احتراز الافراد بشكل كافي وعدم التزامهم بالإجراءات الوقائية، اما عدد الإصابات فقد شهد زيادة ايضاً خلال المدة 2020-5 الى 2021-10، اما عدد الوفيات الى الإصابات فقد اختلفت من دولة إلى اخرة اذ يوجد دول انخفض فيها عدد الوفيات الى الاصابات ودول ارتفع فيها ففي عام 2020 عدد الوفيات إلى الإصابات المرتفع يوجد في فرنسا وإيطاليا والمكسيك وأن السبب هي كثرة اعداد المصابين ومشكلات صحية ومن ثم نلاحظ ان المكسيك انخفضت معدل نمو الوفيات فيها في عام 2021 ولكن مازالت تعد مرتفعة، بينما الهند وتركيا عدد الوفيات الى الإصابات فيها ليست كبيرة إذ كانت في الهند

عام تبلغ 3.0% في عام 2020 وأصبحت تبلغ 1.3% في عام 2021، أما تركيا فقد كانت عدد الوفيات الى الإصابات فيها تبلغ 2.7 في عام 2020 وأصبحت تبلغ 1.3% في عام 2021.

ومن خلال ما تقدم يمكن ان نلاحظ ان جائحة كورونا قد انتشرت بسرعة كبيرة في جميع انحاء العالم خلال مدة قصيرة وقد توفي جراء هذا الفيروس اعداد كبيرة وعلى الرغم من إجراءات الحظر والاعلاق إلا أنها انتشرت بسهولة لجميع بلدان العالم فلا يوجد بلد او مدينة تخلو من وجود الفيروس بما فيها العراق والذي أصبح يعاني من ازمة سياسية وصحية بسبب انتشار فيروس كورونا فيه.

المبحث الثاني :

الإطار العملي لتأثيرات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي والاسواق المالية

اولاً: اثر جائحة كورونا على المتغيرات الاقتصادية:

إن تأثير جائحة كورونا انعكس على العديد من المتغيرات الاقتصادية نتيجة الحضر واجراءات تخفيف حدة الجائحة، فلم يقتصر اثرها على المتغيرات التي تعمل بشكل مباشر في السياحة او شركات الطيران او الشركات الخدمية فحسب، وواجهت المتغيرات الاقتصادية ظروفاً بسبب الجائحة غالباً ما ترتبط بالتباطؤ الاقتصادي العام، كما يمكن ان يكون له تأثير طويل المدى على النتائج المالية للمتغيرات الاقتصادية. (ارديني، 2020: 200)

1 – النمو الاقتصادي العالمي: لقد تسببت جائحة كورونا بأضرار واسعة على الاقتصاد العالمي، حيث قامت بعض الدول بأغلاق مكاتب الشركات، واغلاق اسعار الاسهم الخاصة بها، والغاء التجمعات ، واغلاق الشركات الصغيرة، وقد اثرت الجائحة سلباً على الاستهلاك عبر العديد من فئات السوق في الصين، اما في رومانيا فقد غير الناس انشطتهم اليومية وعاداتهم الاقتصادية، مما اجبرت الشركات على التكيف واعادة تقييم استراتيجياتهم، وفي بريطانيا العظمى تم اعادة توجيه الانفاق الاقتصادي إلى حد كبير نحو الأمور الضرورية مع اعادة توجيه الانفاق الحكومي الى حد كبير نحو معدات الحماية الشخصية. (Ali,2020:270)

الجدول (3): معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي لمجموعة من الدول المختارة خلال المدة (2018-2020)%

الدولة	2018	2019	2020
الدول الاوربية	2.11	1.59	-6.20
الدول العربية	2.13	1.52	-4.99
العراق	-1.21	4.45	-10.36
اليابان	3.23	2.7	-3.72
جنوب شرق اسيا	6.41	4.02	-6.58
الولايات المتحدة	2.48	2.16	-3.48
العالم	3.28	2.33	-3.59
الصين	6.74	5.94	2.3

المصدر: البنك الدولي <https://www.albankaldawli.org/ar/home>

يلاحظ من الجدول (3) أن معدلات نمو الناتج المحلي في جميع الدول تتجه نحو الانخفاض وأن سبب هذا الانخفاض هو جائحة كورونا وتراجع الاداء الاقتصادي وضعف الطلب المحلي وضعف الانشطة الاقتصادية فمثلا في الدول الاوربية في عام 2018 كان يبلغ معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي فيها 2.11 لينخفض في عام 2019 ويصل الى حوالي 1.59 اما عام 2020 فيستمر بالانخفاض ليصل الى نحو -6.20، اما العراق فتعد اكثر الدول تأثراً في معدلات نمو الناتج فقد بدأت في عام 2018 بمعدل نمو منخفض يبلغ -1.21 وارتفع في عام 2019 وبلغ نحو 4.45 اما في عام 2020 فأنخفض معدل النمو ليصل الى -10.36، وترى الباحثة ان السبب الرئيس في هذا الانخفاض انه يعتمد على النفط بشكل كبير وانخفاض اسعار النفط وكميات النفط المصدرة ادت الى انخفاض نمو الناتج المحلي بشكل كبير.

2 – آثار جائحة كورونا على الاستثمار الاجنبي المباشر: هناك تأثير سلبي ومباشر عام 2020 في الاستثمار الاجنبي المباشر بسبب الجائحة وسيؤدي الى مزيد من التدهور عام 2021 وقد جاءت توقعات منظمة اليونكتاد في محلها إذ انخفضت تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر العالمي بنسبة تصل إلى 40% عام 2020، مقارنة بعام 2019 التي تصل الى 1.5 تريليون دولار وان هذا الانخفاض سيؤدي الى خفض الاستثمار الاجنبي المباشر إلى أقل من تريليون دولار ويمكن أن

ينخفض لنسبة 5%-10% في عام 2021. (UNCTAD,2020:25)

الجدول (5): القطاع السياحي (الخدمات السياحية كنسبة من الخدمات التجارية) لمجموعة من الدول المختارة خلال المدة(2018-2020)%

الدولة	2018	2019	2020
العالم العربية	44.9	46.5	42.1
الصين	17.42	14.75	6.11
الاتحاد الاوربي	19.64	19.41	11.35
العراق	37.43	51.38	27.28
اليابان	22.21	22.47	6.7
جنوب شرق اسيا	14.82	15.25	6.9
الولايات المتحدة	23.37	22.65	10.72
العالم	25.82	25.44	13.35

المصدر: البنك الدولي <https://www.albankaldawli.org/ar/home>

يلاحظ من الجدول (5) أن القطاع السياحي يتجه نحو الانخفاض في جميع الدول وأن سبب هذا الانخفاض هو جائحة كورونا وتراجع الاداء الاقتصادي وضعف الطلب المحلي وضعف الانشطة الاقتصادية بسبب كورونا فان القطاع السياحي في العالم العربي في عام 2018 يبلغ 44.9 وفي عام 2019 يبلغ نسبة 46.5 اما في عام 2020 فقد انخفض واصبح يبلغ نسبة 42.1، اما العراق فقد كان في عام 2018 يبلغ 37.43 وفي عام 2019 ارتفع فوصل الى حوالي 51.38 اما في عام 2020 فقد انخفض فوصل الى حوالي 27.28 ، وهكذا مع باقي الدول.

5 – أثر جائحة كورونا على قطاع التجارة: لقد شهدت التجارة العالمية تدهوراً كبيراً وانخفضت اسعار الشحن وعمليات الشحن الجوي لأول مرة منذ عام 2009، اي انخفض الطلب على المنتجات عالمياً إلى ادنى مستوى له على صعيد الانتاج منذ عام 2009 وانخفض المؤشر إلى نحو 46.1 علاوة على ذلك فقد اثر الانخفاض في الموردين على القدرة الصناعية وبالتالي اثرة امتد إلى صادرات الدول بسبب اعتمادها الكبير في صناعاتها على الموردين الصينيين (Shaaibith,2020:85)

جدول (6): حجم التجارة السلعية (% من اجمالي الناتج المحلي) لمجموعة من الدول المختارة خلال المدة (2018-2020)%

الدولة	2018	2019	2020
الدول العربية	74.72	71.01	43.98
الصين	33.26	32.05	31.56
الاتحاد الاوربي	73.60	72.70	69.72
العراق	70.52	57.70	49.41
الولايات المتحدة	20.75	19.64	18.33
جنوب شرق اسيا	31.52	28.91	25.36
اليابان	30.03	28.16	27.61

المصدر: البنك الدولي <https://www.albankaldawli.org/ar/home>

يتضح من الجدول (6) إن حجم التجارة السلعية في جميع الدول تتجه نحو الانخفاض وأن سبب هذا الانخفاض هو جائحة كورونا وتراجع الاداء الاقتصادي وضعف الطلب المحلي وضعف الانشطة الاقتصادية بسبب كورونا ان حجم التجارة السلعية في الدول العربية في عام 2018 بلغ 74.72 وفي عام 2019 بلغ 71.01 اما في عام 2020 فقد استمر بالانخفاض ليصل الى حوالي 43.98، اما العراق ان حجم التجارة السلعية بلغ 70.52 في عام 2018 وفي عام 2019 بلغ 57.70 ويستمر بالانخفاض ليصل الى حوالي 49.41 في عام 2020 وهكذا مع بقية الدول .

6 – معدلات البطالة خلال جائحة كورونا: معدل البطالة هو سمه مميزة لسوق العمل ويتم تفسيرها على انها النسبة المئوية للقوى العاملة العاطلة عن العمل ولكنها مسجلة كباحث عن العمل وفي العلوم الاقتصادية يتم تفسيرها من خلال نظريات سوق العمل والتوظيف (Kozicki&Gornikiewicz,2020:188-189)

جدول (7): معدلات البطالة لمجموعة من الدول المختارة خلال المدة (2018-2020)%

الدولة	2018	2019	2020
الدول العربية	10.25	10.31	11.48
الصين	4.3	4.6	5.1
جنوب شرق اسيا	3.7	3.9	4.3
الاتحاد الاوربي	6.1	6.6	7.4
العراق	12.87	12.76	13.74
اليابان	2.8	2.4	2.1
الولايات المتحدة	3.9	3.67	8.31
العالم	5.1	5.3	6.47

المصدر: البنك الدولي <https://www.albankaldawli.org/ar/home>

يلاحظ من الجدول (7) أن معدلات البطالة تتجه نحو الارتفاع اي بصورة عامة نلاحظ ان في اغلب الدول يتجه معدل البطالة بها نحو الارتفاع مثلاً في الدول العربية في عام 2018 يبلغ معدل البطالة نحو 10.25 وفي عام 2019 ارتفع الى نحو 10.31 اما في عام 2020 ارتفع بشكل اكبر ووصل لحوالي 11.48 بسبب تأثير جائحة كورونا وهكذا مع جميع باقي الدول .

7 – اثر جائحة كورونا على القطاع الصناعي: بفعل جائحة كورونا شهدت الصناعات تراجع حاد بسبب ضعف الطلب الكلي على المواد المنتجة في القطاع الصناعي وهذا ما ادى إلى انخفاض الانتاج وتراجع المصانع عن الانتاج بسبب الاضطرابات في الطلب بفعل حالات الركود وانخفاض الطلب العالمي وايضاً بسبب حالات التأخير في الشراء التي تسيطر على المستهلكين والمشتريين سواء صناعة السيارات او صناعة الاجهزة الكهربائية وغيرها.

جدول (8): تطور مؤشر الانتاج الصناعي لمجموعة من الدول المختارة خلال المدة (2020-2019)

الدولة	تموز 2019	أب 2019	ايلول 2019	تشرين الاول 2019	تشرين الثاني 2019	كانون الاول 2019	كانون الثاني 2020	شباط 2020
العالم	113.6	113.7	114.2	113.4	114.1	114.2	103	102.6
شرق اسيا	105.1	103.4	105.2	102	101	103	104.3	102
اوروبا	106.1	106.2	106.2	105.6	105.8	104	105.5	104.9
امريكا الشمالية	103.9	104.5	103.9	103.2	104.2	104.3	104.2	104.2
الصين	129.9	130.5	131.7	131.8	133.4	134	99.8	100.3

المصدر: (احمد، غبولي، الطاهر، تواتية، دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم آثار جائحة كورونا (كوفيد19) على الاقتصاد العالمي- الازمة الاقتصادية العالمية 2020، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد 20 العدد الخاص، 2020. ص 136)

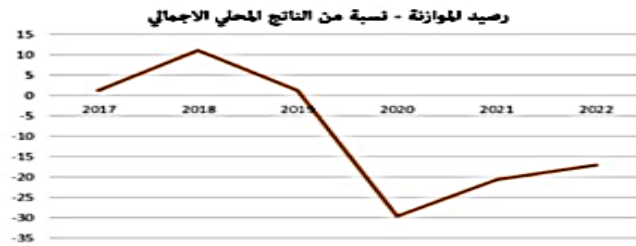
يلاحظ من الجدول (8) أن التصنيع العالمي بالفعل يشهد انخفاضاً حاداً في نمو الانتاج وذلك بسبب الركود الاقتصادي الذي حدث بفعل جائحة كورونا اذ شهد تموز 2019 في العالم حوالي 113.6 اما شباط 2020 فقد انخفض القطاع الصناعي واصبح حوالي 102.6، اي ان طوال عام 2019 كان التصنيع العالمي يشهد انخفاض ثابت في الانتاج بفعل جائحة كورونا وهكذا مع بقية الدول.

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نلاحظ أن جائحة كورونا قد اثرت على الاقتصاد العالمي وجميع المتغيرات الاقتصادية بالانخفاض مثل القطاع الصناعي والتجاري الا معدلات البطالة والفقر بدأت بالارتفاع جراء انتشار الجائحة اذ نلاحظ ان معدلات الفقر تزايد بنسبة كبيرة في جميع انحاء العالم وخصوصاً في الدول المنخفضة الدخل.

ثانياً: تأثير جائحة كورونا على الاوضاع المالية العراقية

شهد الوضع المالي العراقي تدهوراً حاداً نتيجة التحولات على الصعيد الاقتصادي الكلي، إذ بلغ العجز مستوى غير مسبوق، وخلال عام 2020 مع افتراض بيع النفط بمتوسط سعر 30 دولار للبرميل ويتوقع أن يتأرجح رصيد الموازنة من فائض بنسبة 1.3% في عام 2019 من اجمالي الناتج المحلي إلى عجز هائل بنسبة 29.6% في عام 2020 و 20 و 17% من اجمالي الناتج المحلي في عامي 2021 و 2022 على التوالي انظر الى الشكل التالي:

الشكل(1): رصيد الموازنة_ نسبة من الناتج المحلي الاجمالي



المصدر: (كاظم، حسن لطيف، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق، المركز العربي

للأبحاث ودراسات السياسات، 2020، ص 7)

ويلاحظ من الشكل (1) وأن الاوضاع المالية بدت صعبة في ظل التراجع الحاد في ايرادات النفط الخام على الرغم من عدم اقرار قانون الموازنة الاتحادية لعام 2020، فقد بلغ خلال النصف الاول مجموعة صادرات النفط 595.1 مليون برميل، حققت ايراد 20.7 اي نحو 24.6 ترليون دينار عراقي، وبمتوسط سعر بلغ 34.7 دولار للبرميل.

1 – اثر جائحة كورونا على قطاع النفط في العراق: وتوالت التداعيات العالمية لجائحة كورونا وبدأت تظهر في قطاع

النفط، فظلاً عن حرب الاسعار بين المملكة العربية المتحدة وروسيا ، فقد انخفض سعر نفط البصرة الخفيف

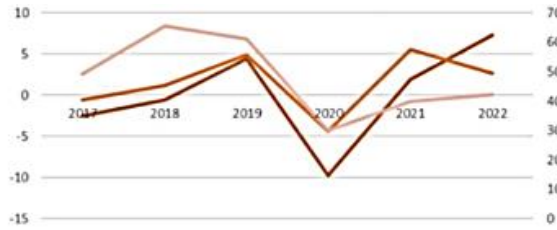
انخفاض قياسي لم يبلغه منذ 19 كانون الثاني عندما بلغ 21.70 دولاراً للبرميل من 74.90 دولاراً للبرميل وفي 6 كانون

الثاني 2016 عندما بلغ 20.59 دولاراً للبرميل وهو ما اثر في عوائد العراق النفطية التي انخفضت على نحو حاد من 6.3

مليار دولار (نحو 7.5 تريليون دينار عراقي) في كانون الثاني 2020 الى 1.4 مليار دولار (1.69 تريليون دينار) في نيسان 2020 بحسب بيانات وزارة لنفط العراقية. (كاظم، 2020: 2)

وابتداءً من 22 آذار 2020 فرضت الحكومة مجموعة قيود على السفر والتجمعات العامة واغلاق المصانع والشركات والحركة بين المحافظات وداخلها وحضر تجوال عام وذلك من اجل ايقاف انتشار الفيروس فأثرت كثيراً من النشاط في القطاع الاقتصادي، وكان هناك اثر بالغ على مؤشرات الاقتصاد الكلي الرئيسية للصدمات المزدوجة فقد انخفض الناتج المحلي الاجمالي للعراق في عام 2020 وما بعده بشكل تدريجي في ارباع متتالية كغيرها من الدول في العالم ويبين الشكل (2) الانخفاضات الحادة في اسعار النفط إلى جانب القيود المفروضة بسبب الفيروس الى انخفاض الناتج المحلي الاجمالي. (UNDP، 2020: 12)

شكل (2): التغير في الناتج المحلي الاجمالي بالمقارنة مع التغير في اسعار النفط



Source: (UNDP UNITED NATIONS DEVELOPMENT PROGRAMME IN IRAQ, IMPACT OF COVID-19 ON THE IRAQI ECONOMY, 2020, p12)

ويلاحظ من الشكل (2) ان التغير في اسعار النفط يكون مرتبط مع التغير في الناتج المحلي الاجمالي اي كلما تنخفض اسعار النفط كلما ينخفض الناتج المحلي الاجمالي والعكس صحيح وهذا دليل على ان الاقتصاد العراقي يعتمد بشكل كلي على انتاج النفط ويتأثر مع التغيرات في اسعار النفط .

2 – اثر جائحة كورونا على الموازنة العامة في العراق: لقد تعرضت الموازنة العامة في العراق للكثير من المشاكل والصعوبات في توفير الاموال اللازمة لتمويلها وآلية الانفاق للسيطرة على اهدار الاموال والتي تسبب بتراكم المشاكل المالية وانخفاض الإيرادات وزيادة الانفاق، وأن وجود الجائحة زاد من تعقيد الامر لأنها تسببت بتفاقم المشاكل المالية وجاءت

انعكاساً للأزمة المالية العالمية وبسبب ان الاقتصاد العراقي يعتمد على النفط بنسبة 95%-98% وانخفاض اسعار النفط العالمية سببت بأزمة سيولة نقدية اثرت على القطاع الصحي وقطاع العمل في العراق. (جواد واخرون، 2020:

(411

جدول (12): العجز في الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق 2019-2021

على الرغم من ان موازنة العراق لعام 2021 تعد ثاني اكبر موازنة عربية الا ان العراق بالرغم من ذلك يعد الدولة الوحيدة في العالم التي قامت بتخفيض سعر صرف عملتها الوطنية كأحد اساليب تمويل عجز الموازنة وهي ايضاً الدولة الوحيدة التي استقطعت من رواتب موظفيها لضغط النفقات العامة. (المرسومي، 2021: 5)

العجز المخطط	العام
27 ترليون دينار عراقي	عام 2019
81 ترليون دينار عراقي	عام 2020
71 ترليون دينار عراقي	عام 2021

المصدر: بيانات وزارة المالية جمهورية العراق <http://www.mof.gov.iq>

يلاحظ من الجدول (12) ان الموازنة العامة العراقية تتجه نحو الانخفاض وان جائحة كورونا وانتشارها وما صاحبها من انخفاض بأسعار النفط قد أثر سلباً على الموازنة وهذا هو سبب الانخفاض.

3 – أثر جائحة كورونا على مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية: لقد اثرت الجائحة على جميع المؤشرات إذ نرى جميعها تتجه نحو الانخفاض أي عند تحليل مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية نجد أن جميع المؤشرات اتجهت نحو الانخفاض بما فيها اثر جائحة كورونا على القيمة السوقية لسوق العراق للأوراق المالية الذي وصل الى ادنى مستوى له في تشرين الثاني في عام 2020 اذ بلغ معدل النمو للقيمة السوقية -0.150، وان السبب بذلك هو جائحة كورونا التي اثرت على مستوى الاداء الاقتصادي وخفضت من اسعار الاسهم وقيمتها السوقية نتيجة انخفاض الاداء الاقتصادي لأسهم الشركات، وايضاً اثرت الجائحة على عدد الاسهم المتداولة في سوق العراق للأوراق المالية اذ يشهد شهر نيسان 2020 ادنى مستوى له إذ بلغ -8.173، وأن السبب بذلك الانخفاض هو خوف المستثمرون من تداول الاسهم بيعاً وشراءً بسبب ركود الوضع الاقتصادي نتيجة

الجائحة بسبب اعتماد المستثمرين مبدأ الحيطة والحذر، أما حجم التداول فقد بدء منخفض ومن ثم يتقلب ويعد كانون الاول 2020 اكبر انخفاض في معدل نمو حجم التداول اذ بلغ 55.101- اما شهر آب 2020 فيعد اعلى ارتفاع ويشهد عام 2021 معدلات نمو معتدلة الى شهر حزيران والسبب ان المستثمرون قد بدأوا يستثمرون قليلاً ولكنه استمر بالانخفاض لآخر هذه المدة.

الاستنتاجات

1 – الازمات ليست بالظاهرة الجديدة التي تطرأ على الاقتصاد وتعمل خلل في التوازنات الاقتصادية والمالية، لكن الجديد ان هذه الازمات بفعل العولمة وعلاقات الانفتاح الاقتصادي أصبحت أكثر حدة وأكثر اتساعاً ومكلفة للاقتصاد أكثر من أي عصر مضى.

2 – ان ازمة كورونا من الازمات التي بدأت في نطاق محدود فقد ظهرت في الصين في مدينة وهان ولكن بسبب سرعة العدوى وعدم احتواء الحالة انتشرت إلى مجموعة من الأقاليم الدول المحيطة مما تسبب في انتشارها بشكل سريع ومع غموض الفيروس وعدم وجود معالجات انتشرت الازمة بشكل كبير وفي ظل علاقات الترابط الاقتصادي والمالي بين الدول تسببت الازمة في حالة من الركود الاقتصادي اصاب جميع مفاصل الاقتصاد والمال بالشلل التام وتسببت بخسائر كبيرة.

3 – يمثل فيروس كورونا تهديداً خطيراً على البشرية بسبب كثرة حالات الوفاة والاصابات وخطورتها على الاقتصاد وعلى كل مفاصل الحياة وأن هذه الازمة مازالت مستمرة، فقد وصلت حالات الوفيات الى يومنا هذا في تشرين الثاني 2021 الى 5 مليون حالة وفاة و251 مليون حالة إصابة و227 مليون حالة تعافي.

5 – ولم يقتصر اثر الجائحة على الجانب البشري فقط وانما امتد اثرها لتشمل الجانب الاقتصادي على جميع المتغيرات الاقتصادية لدرجة اصبح الاقتصاد العالمي يعاني من ضعف وهشاشة في هيكلته مثل تراجع النمو الاقتصادي العالمي على اثر انخفاض حجم الناتج المحلي الاجمالي، وانخفاض الاستثمار الاجنبي المباشر، وانخفاض القطاع السياحي ومعدلات التضخم، وانخفاض حجم التجارة السلعية والقطاع الصناعي، وارتفاع معدلات البطالة والفقر.

6 – عانى العراق من أوضاع مالية صعبة في ظل جائحة كورونا فكانت الأوضاع مزدوجة اولاً تراجع الاقتصاد العراقي بسبب انخفاض أسعار النفط مما تسبب في انخفاض النمو في الناتج المحلي الإجمالي وانخفاض حجم التجارة الخارجية وان الأوضاع المالية كانت تعاني ففي ظل انخفاض أسعار النفط وانخفاض الطلب على النفط اذ كان هناك خلل في توفير مصدر تمويل الموازنة لانها تعتمد على النفط وبذلك أصبحت الموازنة المالية في العراق تعاني من عجز كبير، وانخفاض حجم التجارة الخارجية انعكس بشكل سلبي على ميزان المدفوعات، وكان هناك أيضاً انخفاض في أداء سوق العراق للأوراق المالية نتيجة الركود الاقتصادي بسبب أزمة كورونا وتراجع القطاعات المالية الأخرى.

التوصيات

1 – اهتمام الدولة بتطوير قدراتها البحثية والعلمية في مجال ادارة الازمات الصحية، والتأكيد على اجراء المزيد من البحوث العلمية في مجال آليات الاستفادة من تجارب جائحة كورونا وتطبيق مهارات وخبرات مبتكرة من اجل التعامل مع الازمات والكوارث التي تتعرض لها الدولة بشكل أكثر احترافية وبطرق مبتكرة أكثر وذلك يحدث مع تكرار حدوث الازمات الصحية والمالية والكوارث على مر الزمان.

2 – ضرورة عمل توجيهات ومقررات من منظمة الصحة العالمية لتقليل أثر جائحة كورونا على صحة الافراد وتقليل حالات الوفاة وعلى الدولة ان تتعاون مع منظمة الصحة العالمية وضرورة استجابتها لهذه التوصيات والالتزام التام بها بهدف الحد من المخاطر العامة للإصابة بفيروس كورونا.

3 – ضرورة التوجه نحو التجارة الالكترونية وجميع الخدمات الالكترونية مثل انشاء الشركات حسابات الكترونية لها من اجل ان تمارس دورها ومهامها الكترونياً وتسيير اعمالها وبيع منتجاتها.

4 – ضرورة تنوع الاقتصاد وتشجيع الاستثمارات والانتاجات الاخرى والعمل على ضرورة اقناع المستوردين بالإنتاج لتوفير مخزون من المنتجات يستغل وقت الازمات المفاجئة وخاصة الدول ذات الاقتصاد الاحادي الجانب مثل التي تعتمد على النفط او الزراعة بنسبة كبيرة.

المصادر العربية والاجنبية

أولاً: المصادر العربية

أ – الكتب العلمية:

1. عبود، سالم محمد، 2021، ادارة الازمات والسيناريو الاستراتيجي، الطبعة الأولى، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد -شارع المتنبي-الفرع المجاور لمطبعة الاشبال.
2. علي، محمود محمد، 2021، جائحة كورونا "بين نظرية المؤامرة وعفوية الطبيعة" الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية.
3. ووكر، ريشتارد، 2007، الاوبئة والطاعون، الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، منتدى اقرأ الثقافي، لبنان- بيروت.

ب – الدوريات

1. احمد، غبولي، الطاهر، توابتية، 2020، دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم آثار جائحة كورونا (كوفيد19) على الاقتصاد العالمي- الازمة الاقتصادية العالمية 2020، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد 20 العدد الخاص.
2. ارديني، طه احمد حسن، 2020، التحديات التي تواجه مهنة المحاسبة في ظل جائحة كورونا، مجلة علمية فصلية، كلية الادارة والاقتصاد الموصل، المجلد 39، العدد 128.
3. جواد، جعفر جابر، ابراهيم، نذير عباس، سلمان، حيدر محمود، 2020، البحث العلمي واثره على تطوير الواقع الالكتروني في ظل جائحة كورونا، المؤتمر العلمي الافتراضي السنوي 13، مجلة كلية التراث الجامعة، العدد 30، عدد خاص.
4. عبدالقادر، مومني، محمد، تريش، عائشة، عامر برحو، 2020، الامداد التجاري الالكتروني كضرورة للمنافسة في ظل تفشي فيروس كورونا: دراسة حالة شركتي في مدينة وهان، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد 20، العدد الخاص.

5. كاظم، حسن لطيف، 2020، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.
6. مروة، كرامة، فاطمة، رحال، حدة، خبيرة انفال، 2020، تأثيرات الازمات الصحية العالمي: تأثير فيروس كورونا كوفيد19، على الاقتصاد الجزائري نموذجاً، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد2، العدد2.

التقارير الرسمية:

1. المرسومي، نبيل جعفر، 2021، موازنة 2021 بين الهدر والاصلاح، شبكة الاقتصاديين العراقيين.

<http://iraqieconomists.net>

ثانياً: المصادر الأجنبية

A - Periodicals:

1. ABODUNRIN, OYINLOLA, OLOYE, GBOLAHAN, & ADESOLA, BOLA, 2020, CORONAVIRUS PANDEMIC AND ITS IMPLICATION ON GLOBAL ECONOMY, International Journal of Arts, Languages and Business Studies (IJALBS), Vol.4.
2. Ali, Author Bayad Jamal, 2020, Impact of COVID-19 on consumer buying behavior toward online shopping in Iraq, Economic studies Journal, Vol.18, No.3.

B – Reports:

3. Kaushik, Meenakshi, & Guleria, Neha, 2020, The Impact of Pandemic COVID -19 in Workplace, European Journal of Business and Management, Vol.12, No.15.
4. Kozicki, Bartosz, & Gornikiewicz, Marcin, 2020, Unemployment Rate in Poland and USA during COVID-19 Pandemic: A Case Study, European Research Studies Journal Volume XXIII, Issue 3.
5. Kundu, Bhargabi, & Bhowmik, Dipak, 2020, Societal impact of novel corona virus (COVID -19 pandemic) in India, Indian Journal of Social Research Vol.61, No.3+4.

6. Maital, Shlomo, & Barzani, Ella, **2020**, e Global Economic Impact of COVID-19: A Summary of Research, Technion, Samuel Neaman Institute for National POLICY Research, Haifa 3200003 Tel. 04-8292329.
7. Ozili, Peterson, & Arun, Thankom, **2020**, Spillover of COVID-19: impact on the Global Economy, US dynamics and spillovers to the world economy Journal of Banking & Finance, vol.36, issue 1.
8. Poudel, Padam Bahadur, Poudel, Mukti Ram, Gautam, Aasish, Phuyal, Samiksha, Tiwari, Chiran Krishna, Nisha, & Bashyal, Shila, **2020**, Journal of Biology and Today's World , Vol.9, No.5.
9. Richter, Carola, Al-Sham, Abdulrahman, Osman, Soheir, Khalifa, Sahar, & Mundua, Samuel, **2021**, The virus of the "others"? Corona and discursive othering in Arab media, [Journal of Arab & Muslim Media Research](#), Vol.14, No.1.
10. Shaaibith, Sundus Jasim, **2020**, ECONOMIC IMPACT ON THE WORLD CRISIS DURING THE COVID-19 PANDEMIC USING IRAQ AS A CASE STUDY, [PALARCH'S JOURNAL OF ARCHAEOLOGY OF EGYPT/EGYPTOLOGY](#), VOL. 17, NO. 9.
11. Sheykhi, Mohammad Taghi, & Ridwan, Muhammad, **2021**, Pandemics in the past Eight Centuries: A Sociological Appraisal Siasat Journal, January, Vol.6, No.1.
 1. Unctad, **2020**, global trade impact of the coronavirus (covid-19) epidemic, trade and development report update, united nations conference on trade and development.
 2. UNDP, **2020**, UNITED NATIONS DEVELOPMENT PROGRAMME IN IRAQ, IMPACT OF COVID-19 ON THE IRAQI ECONOMY.

ثالثاً: شبكة الانترنت

1. الموقع الرسمي الهيئة العامة للاستعلام عن فيروس كورونا <https://www.sis.gov.eg>

<https://www.albankaldawli.org/ar/home> الموقع الرسمي للبنك الدولي